إحياء الميت

بفضائل أهل البيت

للإمام الحافظ

أبي الفضل جلال الدين السيوطي

الشافعي المصري

المتوفى عام 911 هجري

قابل أصوله الخطية واعتنى به

السيد عباس بن أحمد صقر الحسيني



اَلطَّبْعَـةُ الثالثة

1436 هـ ـ 2015 م

ISBN: 978-9938-14-001-9

بين يدي القارئ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم وفهم وأنعم وكرم، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، أما بعد،،،

فإنا نلفت عناية القارئ الكريم أننا قد حرصنا بأن نطرح الكتاب على هيئته الأصلية التي صاغتها يد المؤلف رحمه الله، من غير زيادة أو نقصان، إلا ما كان من قبيل ترجمة المؤلف لكي يكون القارئ على بينة من هذا العالم الرباني، على أن لا يمتنع أن يُلاحظ بعض القُراءِ من العلماء وطلبة العلم الساعين للبحث عن الحق أن ما في الكتاب قد لا يتوافق مع آرائهم التي يحملونها، لذا نرجو من كل من يطلع على هذا الكتاب أن يتصفحه جيداً ويتدبر ما فيه من كيفية تنزيل الفروع على الأصول واستخراج الدليل، وتنزيله على الحكم، وأن يكون منصفاً للحق وأهله، وإذا ما وجد خطأً فليصلحه ويبين ذلك ولا يمس أصل الكتاب فقد قال الشاطبي في حرز الأماني :

وإن كـــــان خــــرقٌ فادركـــــه بفضــــلة

مـــن الحـــلم وليصــلحه مـــــن جــاد مقــولا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللَّهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

إعداد

المركز الوطني للبحوث والدراسات

آل البيت ــ فلسطين

1 رمضان 1436 هجري الموافق 18 يونيو 2015 رومي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا وقائدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمَّد كلَّما ذكره الذاكرون، وصلِّ على سيدنا محمَّد كلما غفل عن ذكره الغافلون إلى يوم الدين وسلِّم تسليماً كثيراً، أمَّا بعد:

فإنَّ ممَّا يشرف به الحال، ويعظم فيه المقال، ذكر محبة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وصحبه، ففي ذكره تستروِحُ القلوب، ويزيد الإيمان، وتستنزل الرحمات، فجزى الله إمامنا السيوطي عنَّا وعن الإسلام وأهله خير الجزاء وأوفاه، حيث جمع لنا في هذا الجزء القليل الورقات، العظيم المنفعة أحاديث التذكير بفضائل أهل البيت النبوي عليهم السلام وبيان رفيع رتبتهم على سائر الخلق والعباد، فبيَّن لنا طرفاً مما لهذا البيت من عظيم الشرف والتوصية بهم منه صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الجزء فيه من البيان والإيضاح الشيء الذي يجب على كلِّ مسلم غيور محبٍّ لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قراءته المرات تلو المرات، ليتعرف ويعرف مكانة أهل البيت عليهم السلام عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فالتطهير والتشريف والحثُّ صادر من ربِّ العباد، والتذكير بذلك وما فيه من الثواب والعقاب من سيد العُبَّاد والعِباد صلى الله عليه وآله وسلم.

إن فضائل ومناقب آل البيت عليهم السلام عظيمة مقترنة بصلب الإسلام وأساسه، فعلى قدر التعظيم يظهر حسن الإيمان وقوته في قلب الإنسان، كيف لا؟ وهم بيت النبوة والرسالة والقُدوة، خصَّهم الله بالذكر في غير ما آية بالمودة، وعدم الإيذاء، والطهارة، وغير ذلك ممَّا لا يخفى.

فعلى هذا يجب على من عرف مناقب وفضائل هذا البيت النبوي عليهم السلام، أن يُعظم قدرهم قدرَ تعظيم سيد هذا البيت صلى الله عليه وآله وسلم، فهو منهم وهم منه صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في (الشفا) عقب ذكره للأثر:

"معرفة آل محمد براءة من النار"، قال: "معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه".

ففي هذا التعليق تنبيه عظيم يغفل عنه الكثير في نظرتهم لآل البيت عليهم السلام، فنظر البعض لهم على أنهم أفرادٌ وناسٌ كغيرهم من الناس ليس لهم مزيةٌ وحقٌّ زائد، وهذا عين الجهل والإغضاء، فهم آل أفضل الرسل صلى الله عليه وآله وسلم، وهم وصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وهم أبناؤه وأحباؤه صلى الله عليه وآله وسلم، وهم نسلُ بَضْعته البتول سيدة نساء الجنة عليها السلام، وهم نسل سيِّديْ شباب أهل الجنة عليهما السلام، فمن ثبتت له المزية لأصله ثبتت كذلك لفرعه، فهل لغيرهم مثل ما لهم؟.

إن الذي يجب علينا بيانه هو تأكيد ما أشار إليه القاضي عياض رحمه الله تعالى من أن نعرفهم بمعرفة مكانهم من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحرمتهم من حرمته صلى الله

عليه وآله وسلم، وواجبنا نحوهم من واجبنا نحوه صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد مثَّل لنا الإمام السيوطي هذا الإجلال والتعظيم لنسل هذه العترة الطاهرة النبوية، ذكر السيد عبد الحي الكتاني في (فهرس الفهارس) أن العلامة السنهوري سأل العلقمي: كيف أخذتم (الجامع) من مؤلفه؟، قال: "كنا نذهب مع السيد الشريف يوسف الأرميوني إلى الروضة - مكان سكنى السيوطي- فنطرق باب الحافظ السيوطي، فإن كان السيد يوسف معنا فتح الباب، وإلا فلا، والسيد الشريف يوسف يقرأُ ونحن نسمع"ا.هـ.

فعلق على ذلك السيد الكتاني فقال: "كأن السيوطي كان لا يرى خروجه لهم من الواجبات، فإذا علم وجود البضعة النبوية معهم رأى الخروج لهم، وصار أوْلى ممَّا هو عليه من العزلة التي كان يراها واجبة في حقِّه"ا.هـ.

جزى الله الإمام السيوطي ومن نحا نحوه في جمعهم لهذه الوصايا والتنبيهات النبوية، والتذكير بحقِّ هذا البيت النبوي، ورزقنا وإياهم

شفاعة سيد هذا البيت صلى الله عليه وآله وسلم وآله عليهم السلام، وشرح صدورنا وملأها حبّاً وتعظيماً وإجلالاً له ولهم صلى الله عليه وعليهم وسلَّم.

وصلِّ اللَّهُمَّ وبارك وأنعم وتفضَّل عليهم وعلينا معهم، آمين يا رب العالمين.

كتبه راجي عفوه ورضاه

السيد عباس بن أحمد صقر الحسيني

وصف النسخ الخطية المعتمدة

حصلت بفضل الله وعظيم مِنَّته على خمس نُسخ خطية هي كما يلي:

- النسخة (أ): وتقع في ثلاث أوراق، وخطها رقعة، ومسطرتها (27) سطراً.
- النسخة (ب): وتقع في سبعة أوراق، وخطها مغربي واضح، ومسطرتها (19) سطراً.
- النسخة (ج): وتقع في خمس أوراق، وخطها معتاد، ومسطرتها (23) سطراً.
- النسخة (د): وتقع في خمس أوراق، وخطها فارسي، ومسطرتها (16) سطراً.
- النسخة (هـ): وتقع في خمس أوراق، وخطها مغربي، ومسطرتها (26) سطراً.

وجميع النسخ من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدا النسخة (ج) فهي من محفوظات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله تعالى.

وإضافة إلى النسخ الخطية السابقة الذكر، فقد اعتمدت في المقابلة النسخة المطبوعة عام 1318 هجري على هامش كتاب (الإتحاف بحبِّ الأشراف) للشَّبراوي.

ويتلخص العمل في إخراج الكتاب على المقابلة حسب الجهد والطاقة في إخراج نصِّ الكتاب كما ينبغي، مع سؤال الله العون والتوفيق والسداد، فلله الحمد والمنَّة أولاً وآخراً.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

اسمه وكنيته:

هو الإمام الحافظ، والعالم الجليل، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى.

مولده:

ولد رحمه الله تعالى عام 849 هجري، وسُمِّي السيوطي نسبة إلى أسيوط، وهو اسم لمدينة تقع غربي النيل من نواحي صعيد مصر، وكان أبوه من فقهاء الشافعية وقد توفي عنه عام 855 هجري، وكان عمره إذ ذاك خمس سنوات، وكان قد وصل في حفظ القرآن حينها إلى سورة التحريم.

طلبه للعلم:

ظهرت على الإمام رحمه الله تعالى أمارات الفطنة والنجابة منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنوات ثم حفظ العمدة والمنهاج الفقهي والمنهاج الأصولي وألفية ابن مالك، وقد رحل رحمه

الله تعالى إلى الشام والحجاز واليمن والمغرب وبلاد التكرور[1] وحجَّ وشرب ماء زمزم بقصد أمور منها: أن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمهما الله تعالى، فكان له ما أراد.

شيوخه:

أخذ رحمه الله تعالى العلم عن كثير من العلماء الأفذاذ، منهم سيدي سراج الدين البلقيني وابنه سيدي علم الدين البلقيني، وسيدي أبو زكريا يحي بن محمد الميناوي، وسيدي تقي الدين الشمني الحنفي، وسيدي جلال الدين المحلي، وكذلك عن سيدي العز الكناني أحمد بن إبراهيم، ولقد انتفع السيوطي بمكتبة المدرسة المحمديَّة كثيراً، تلك المكتبة التي قال عنها الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: "يوجد بها من أنفس الكتب، وكان بها نحو أربعة آلاف مجلد".

1) بلاد قِبل السودان أهلها أشبه بالزنوج.

بلغ عدد شيوخه الذين أجازوه أو قرأ عليهم أو سمع منهم رحمهم الله تعالى واحداً وخمسين ومائة شيخ، وله معجم كبير بأسماء شيوخه رحمهم الله تعالى سمَّاه (حاطب ليل وجارف سيل).

مكانته العلميَّة:

كان الإمام السيوطي رحمه الله تعالى صاحب فنون كثيرة، حيث رزق التبحر في العديد من العلوم، وهي كما في كتابه (حسن المحاضرة): علم التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبديع على طريقة العرب البلغاء، وقد بلغ الإمام رحمه الله تعالى درجة الاجتهاد المطلق واكتملت عنده أدواته إلا أنه لم يجتهد بالفعل إلا اجتهاد المذهب بالتخريج والترجيح على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

مؤلفاته:

زخرت المكتبة الإسلامية بمؤلفات الإمام السيوطي رحمه الله تعالى النافعة، وإن من أهمها:

1. الحاوي في الفتاوى.
2. الأشباه والنظائر (في أصول الفقه وقواعده الكلية).

3. الجامع الكبير.
4. الجامع الصغير من حديث البشير النذير.
5. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.
6. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.
7. ألفية الحديث.
8. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي.
9. عين الإصابة في معرفة الصحابة.
10. إسعاف المبطَّأ برجال الموطأ.
11. التعريف بآداب التأليف.
12. الإتقان في علوم القرآن.
13. الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
14. لباب النقول في أسباب النزول.
15. إحياء الميت بفضائل أهل البيت، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.
16. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.
17. تاريخ الخلفاء.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في سَحَر يوم الجمعة 19 جمادى الأولى عام 911 هجري، في منزله بروضة المقياس، بعد أن استكمل من العمر 61 عاماً وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان له مشهد عظيم، ودفن بالقاهرة في حوش قوصون، خارج باب القرافة المعروفة الآن ببوابة السيدة عائشة، رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا به في الدنيا والآخرة، اللّٰهُمَّ آمين يا رب العالمين.

وقد ترجم له غير واحد من الأئمة رحمهم الله تعالى، منهم ابن إياس في (تاريخه)، والعراقي في (ذيل الطبقات)، والأسدي في (طبقات الشافعية)، والغزي في (الكواكب السيارة) وأطال، بالإضافة إلى ترجمته هو رحمه الله تعالى لنفسه في كتابه (حسن المحاضرة).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا ومولانا محمَّد، وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

المركز الوطني للبحوث والدراسات

آل البيت ـ فلسطين

9 ربيع الأول 1427 هجري الموافق 7 أبريل 2006 رومي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، هذه ستون حديثاً سميتها: (إحياء الميت بفضائل أهل البيت).

الحديث الأول

أخرج سعيد بن منصور في (سننه) عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾"[1]، قال: قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[2].

الحديث الثاني

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في (تفاسيرهم)، والطبراني في (المعجم الكبير) عن ابن عباس رضي الله عنهما: لمَّا

---

1) سورة الشورى: من الآية 23.

2) رواه الطبري (جامع البيان) 11:144، وكذا المحبُّ الطبري (ذخائر العقبي) ص: 33 وعزاه لابن السري، والمصنِّف في (الدر المنثور) 5:701، وعند البخاري 3:288 نحوه، وزاد فيه: "فقال ابن عباس رضي الله عنهما: عجلت، إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطنٌ من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلاَّ أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة"، وقد استوعب المصنِّف في (الدر المنثور) 5:699 روايات الحديث، فلتنظر.

نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (عليٌّ، وفاطمةُ، وولداهما)"[1].

الحديث الثالث

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾[2]، قال: المودة لآل محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم"[3].

الحديث الرابع

أخرج أحمد، والترمذي وصححه، والنسائي، والحاكم عن المطلب بن ربيعة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه

1) رواه القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) 21:8، والفخر الرازي (التفسير الكبير) 166:27، والطبراني (المعجم الكبير) 47:3 (2641)/ 351:11 (12259)، والهيثمي (مجمع الزوائد) 168:9/ 103:7، وكذا المصنِّف في (الدر المنثور) 701:5.

2) سورة الشورى: من الآية 23.

3) رواه القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) 24:8، والسمهودي في (جواهر العقدين) 13:2، والدولابي في (الذرية الطاهرة) ص: 74، حديث رقم: 121 من قول الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، وكذا المصنِّف في (الدر المنثور) 701:5،

وآله وسلم: (والله لا يدخلُ قلبَ امرئ مسلمٍ إيمانٌ حتى يحبَّكم لله ولقرابتي)[1].

الحديث الخامس

أخرج مسلم، والترمذي، والنسائي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بيتي)[2].

الحديث السادس

أخرجه الترمذي وحسَّنه، والحاكم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تاركٌ فيكم

---

1) (المسند) للإمام أحمد 342:1 (1780)/ 172:5 (17061)، و(الترمذي) 610:5 (3758)، و(النسائي) 51:5 (8175)، و(المستدرك) 85:4 (6960).

2) (مسلم) 1873:4 (36)، (النسائي) 51:5 (8175) حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، ورواه الترمذي وليس فيه محل الشاهد الذي أورده المصنِّف هنا، ورواه غير من ذكر المصنِّف: الإمام أحمد (المسند) 492:5 (18780) وابن خزيمة في (صحيحه) 62:4 (2357).

ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعِتْرَتِي أهلَ بيتي، ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)"[1].

الحديث السابع

أخرج عبد بن حُميد في (مسنده) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهلَ بيتي، إنهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض)"[2].

الحديث الثامن

أخرج أحمد، وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم قال: (إنِّي أُوشك أن أُدعَى فأجيب،

1) (الترمذي) 5:622 (3788) وقال: "حسن غريب"، وفيه بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لن تضلوا بعدي)، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ من السماء ...)، (المستدرك) 3:160 (4711) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه"، ووافقه الذهبي.

2) (المنتخب) 107:240، (المسند) 6:232 (21068)/ 244 (21145)، الهيثمي (مجمع الزوائد) 9:162 وفيهما بلفظ: (إني تارك فيكم خليفتين ...)، وكذلك عند ابن أبي شيبة في (المصنف) 6:313 (31670)، والفسوي في (المعرفة والتاريخ) 9:537.

وإني تاركٌ فيكمُ الثقلين: كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، وإن اللطيفَ الخبيرَ خبَّرني، أنهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)"[1].

الحديث التاسع

أخرج الترمذي وحسَّنه، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أحِبُّوا الله لما يغذُوكُم به من نِعَمه، وأحبُّوني لِحُبِّ الله، وأحبوا أهل بيتي لِحُبِّي)"[2].

الحديث العاشر

أخرج البخاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "ارقَبُوا محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته""[1].

1) (المسند) 3:393 (10747)، و(أبو يعلى) 3:6 (1017)/ 9: (1023)/ 47: (1135).
2) (الترمذي) 5:622 (3789) وقال: "حسن غريب"، و(المعجم الكبير) للطبراني 3:46 (2638)، ورواه الحاكم في (المستدرك) 3:162 (4716) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، والبيهقي في (شعب الإيمان) 2:130 (1378)، وقال السمهودي: في (جواهر العقدين) 2:228 بعد إيراده لهذا الحديث: "قال السخاوي: ومن العجب ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في (العلل المتناهية)"ا.هـ.

الحديث الحادي عشر

أخرج الطبراني، والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا بني عبد المطلب، إني سألت الله فيكم ثلاثاً: أن يثبِّتَ قلوبَكم، وأن يُعلِّمَ جاهلَكم، ويهدي ضالَّكم، وسألته أن يجعلكم جُوداء، نُجَداء، رُحَماء، فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمَّد، دخل النار)[2].

1) "باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" 3:25 (3713)/ "باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام" 32: (3751)، وقال السمهودي في (جواهر العقدين) 2:311 عقب ذكره لما سبق وعَزوِهِ لصحيح البخاري: "وقد أخرجه الدارقطني من طرق متعددة، وفي بعضها عن ابن عمر رضي الله عنهما: (ارقبوا محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته)، وفي رواية: (احفظوا)"ا.هـ، والصواب أن الحديث متفق عليه.

2) (المعجم الكبير) 11:142 (11412)، و(المستدرك) 3:161 (4712) وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وورد فيهما بلفظ: (يثبِّت قائمكم ...)، بدل: (قلوبكم)، وكذا هو في معظم النسخ الخطية، ما عدا نسخة واحدة مما رجعت إليه من النسخ.

الحديث الثاني عشر

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (بُغْضُ بني هاشم والأنصار كفرٌ، وبُغضُ العرب نِفَاق)"[1].

الحديث الثالث عشر

أخرج ابن عدي في (الإكليل) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أبغضنا أهلَ البيت فهو منافق)"[2].

---

1) (المعجم الكبير) 18:11 (11312).

2) رواه: السمهودي في (جواهر العقدين) 250:2، وعزاه للديلمي في (المسند) وقال: "يشهد له قول جابر رضي الله عنه: "ما كنَّا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليّاً عليه السلام"، أخرجه أحمد واللفظ له، والترمذي، ووقع في نسخة خطية من الكتاب المذكور عليها خط المصنِّف بالإجازة (ورقة 120/ب) قوله بعد ذكره لرواية حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن الديلمي: "ولفظه عن أحمد في (المناقب): من أبغضنا أهل البيت، فهو منافق"ا.هـ.

الحديث الرابع عشر

أخرج ابن حبان في (صحيحه)، والحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهلَ البيت رجلٌ إلاَّ أدخله الله النار)"[1]".

الحديث الخامس عشر

أخرج الطبراني عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال لمعاوية بن حُديج: يا معاوية بن حُديج إياك وبُغضَنا، فإن رسول الله صلى عليه وآله وسلم قال: (لا يبغضنا أحدٌ، لا يحسدنا أحدٌ، إلا ذِيدَ يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار)"[2]".

الحديث السادس عشر

أخرج ابن عدي، والبيهقي في (شعب الإيمان) عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من لم يعرف

---

1) (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) 435:15 (6978)، (المستدرك) 162:3 (4717)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرِّجاه"، وسكت عنه الذهبي.

2) (المعجم الكبير) 81:3 (2726)، و(المعجم الأوسط) 203:3 (2426)، ومعنى "ذِيدَ": دُفِعَ وطُرِدِ.

حقَّ عترتي والأنصار فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لِزِنْيَة، وإما لغير طهور) يعني: حملته أمُّهُ على غير طُهر"[1].

الحديث السابع عشر

أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اخلُفوني في أهل بيتي)"[2].

الحديث الثامن عشر

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن الحسن بن علي عليهما السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الزموا مودَّتنا أهلَ البيت،

---

1) (الكامل) لابن عدي 3:1060، و(شعب الإيمان) 2:232 (1614)، ورواه: الديلمي في (الفردوس) 3:662 (5955)، وعزاه السمهودي في (جواهر العقدين) 2:240 لأبي الشيخ في (الثواب).

2) (مجمع الزوائد) للهيثمي 9:163، وضعفه.

فإنه من لقيَ الله وهو يوَدُّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده، لا ينفع عبداً عملٌ عمله، إلا بمعرفته حقَّنا)"[1].

الحديث التاسع عشر

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته وهو يقول: (أيها الناس، من أبغضنا أهلَ البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديّاً)"[2].

الحديث العشرون

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (يا بني هاشم، إنِّي قد سألت الله أن يجعلكم نُجَداء رُحَماء، وسألته أن يهدي ضالَّكم، ويؤمِّنَ خائفكم، ويُشبعَ جائعكم، والذي نفسي بيده، لا

1) (المعجم الأوسط) 3:122 (2251)، وقال القاضي عياض رحمه الله في (الشفا) 2:48: "قال بعض العلماء: معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا عرفهم بذلك، عرف وجوب حقِّهم وحُرمَتهُم بسببه"ا.هـ.

2) (المعجم الأوسط) 5:14 (4011).

يؤمن أحدٌ حتى يحبَّكم بِحُبِّي، أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟)"[1]".

الحديث الحادي والعشرون

أخرج ابن أبي شيبة، ومُسدّد في (مسنديهما)، والحكيم الترمذي في (نوادر الأصول)، وأبو يعلى، والطبراني عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: (النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي)"[2]".

الحديث الثاني والعشرون

أخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً: كتابَ الله، ونسبي، ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض)"[3]".

---

1) (المعجم الأوسط) 8:373 (7757).

2) (المطالب العالية) لابن حجر 262 (3972)، و(مختصر إتحاف السادة المهرة) للبوصيري 5:210 (3972)، و(نوادر الأصول) 2:199، و(المعجم الكبير) للطبراني 7:22 (6260)، ورواه الفسوي في (المعرفة والتاريخ) 1:538، والطبري في (ذخائر العقبى) ص: 49، والمتقي الهندي في (كنز العمال) 12:101، والروياني في (المسند) 2:253 (1152)/ 258 (1164/1165).

3) (كشف الأستار) للهيثمي 3:223 (2617)، وكذا رواه في (مجمع الزوائد) 9:163.

الحديث الثالث والعشرون

أخرج البزار عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني مقبوضٌ، وإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهلَ بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما)"[1]".

الحديث الرابع والعشرون

أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مَثلُ أهل بيتي مَثلُ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق)"[2]".

الحديث الخامس والعشرون

أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَثلُ أهل بيتي مَثلُ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق)"[1]".

---

1) (كشف الأستار) للهيثمي 3:221 (2612)، وفيه: "... وإنه لن تقوم الساعة حتى يُبتغى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تُبتغى الضالّة، فلا توجد"، وكذا رواه في (مجمع الزوائد) 9:163.

2) (كشف الأستار) للهيثمي 3:222 (2615)، وكذا رواه في (مجمع الزوائد) 9:168.

الحديث السادس والعشرون

أخرج الطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمَثل سفينةِ نوحٍ في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها هلك، ومَثَلُ حِطَّة بني إسرائيل)[2].

الحديث السابع والعشرون

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إنما مَثَلُ أهل بيتي كمَثَلِ سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق، وإنما مَثَلُ أهلِ بيتي فيكم كمَثَلِ حِطَّةِ بني إسرائيل، من دخله غفر له)[3].

---

1) (كشف الأستار) للهيثمي3:222 (2615)، وكذا رواه في (مجمع الزوائد) 9:168، ورواه الطبراني في (المعجم الكبير) 3:46 (2638)، وأبو نعيم في (الحلية) 4:306.

2) (المعجم الأوسط) 4:283 (3502)/ 6:251 (5532)، و(المعجم الصغير) 1:139، ورواه الحاكم في (المستدرك) 2:373 (3312)، والبوصيري في (مختصر إتحاف السادة المهرة) 5:211 (7540)، وعزاه لأبي يعلى والبزار، والهيثمي في (كشف الأستار) 3:222 (2614).

3) (المعجم الأوسط) 6:406 (8566)، و(المعجم الصغير) 2:22.

الحديث الثامن والعشرون

أخرج ابن النجار في (تاريخه) عن الحسن بن عليٍّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لِكُلِّ شيء أساس، وأساس الإسلام حُبُّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحبُّ أهل بيته)"[1]".

الحديث التاسع والعشرون

أخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كُلُّ بني أنثى فإنَّ عَصَبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإني عَصَبتهم، فأنا أبوهم)"[2]".

---

1) عزاه المصنِّف في (الدر المنثور) 7:6 إلى ابن النجار في (تاريخه) عن الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، فما جاء هنا في النسخ من قوله: "أخرج البخاري" تحريف عن: "أخرج ابن النجار".

2) (المعجم الكبير) 3:44 (2631)، ورواه الهيثمي في (مجمع الزوائد) 4:224.

الحديث الثلاثون

أخرج الطبراني[1] عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كُلُّ بني أمٍّ ينتمون إلى عصبتهم، إلا وَلديْ فاطمة، فأنا وليُّهما وعَصَبتهما)[2].

الحديث الحادي والثلاثون

أخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لكلِّ بني أمٍّ عَصَبة ينتمون إليهم، إلا ابنَيْ فاطمة، فأنا وليُّهما وعَصَبتهما)[3].

---

1) وقع في المطبوعة ما نصه: "أخرج الحاكم عن جابر ..." إلخ بنحو ما سيأتي في الحديث الحادي والثلاثين، وكذا وقع في نسختين خطيتين، ولكن في بقية النسخ ورد كما أثبت هنا، وهو يوافق ما هو مذكور في المصادر، فلعلَّه حصل استدراك من المصنِّف لم يتم تصحيحه في نسخ قد انتشرت من الكتاب، والله أعلم بالصواب.

2) (المعجم الكبير) 3:44 (2632)، ورواه أبو يعلى 6:161 (6709)، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) 11:285، قال السخاوي في (المقاصد الحسنة) ص: 381 بعد إيراده لطرق الحديث وعَزوِهِ لمصادر: "وبعضها يقوِّي بعض".

3) (المستدرك) 3:179 (4770) وصحَّحه، وتعقبه الذهبي.

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن جابر رضي الله عنه، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت عليٍّ عليه السلام: ألا تُهنئوني!، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (يَنقطعُ يوم القيامة كلُّ سببٍ ونسبٍ، إلا سببي ونسبي)"[1]".

الحديث الثالث والثلاثون

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كُلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلا سَبَبي ونسَبي)"[2]".

---

1) (المعجم الأوسط) 282:6 (5602)، ورواه البيهقي في (السنن الكبرى) 101:7 (13393)/ 185:7 (13660)، والطبراني في (المعجم الكبير) 45:3 (2635)، والدولابي في (الذرية الطاهرة) ص: 115 حديث رقم: (219)، والطبراني في (المعجم الكبير) 44:3 (2633) كلاهما عن أسلم مولى سيدنا عمر رضي الله عنهما.

2) رواه الهيثمي في (مجمع الزوائد) 173:9، والطبراني في (المعجم الكبير) 27:20 (33) من رواية المسور بن مخرمة، وكذا 45:3 (2634)، و(المعجم الأوسط) 282:6 (5602)، والبيهقي في (السنن الكبرى) 102:7 (13394)/ 185 (13660).

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج ابن عساكر في (تاريخه) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كُلُّ نسبٍ وصهرٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلا نسبي وصهرِي)[1].

الحديث الخامس والثلاثون

أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا، فصاروا حزب إبليس)[2].

---

1) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) 3:45 (2634)، وتمام الرازي في (الفوائد) 2:233 (1603)، والبيهقي في (السنن الكبرى) 7:102 (13395/ 13396) من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه.

2) (المستدرك) 3:162 (4715).

الحديث السادس والثلاثون

أخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وعدني ربي في أهل بيتي، من أقرَّ منهم بالتوحيد، ولِيَ بالبلاغ، أنه لا يعذبهم)"[1]".

الحديث السابع والثلاثون

أخرج ابن جرير في (تفسيره) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾"[2]"، قال: "مِن رضا محمَّد: أن لا يَدخل أحدٌ من أهل بيته النار""[3]".

---

1) (المستدرك) 3:163 (4718).

2) سورة الضحى: الآية 5.

3) (جامع البيان) لابن جرير 2:624 (3715)، ورواه المصنِّف في (الدر المنثور) 6:610، والقرطبي في (الجامع لأحكام القرآن) 10:84، وروى الديلمي في (الفردوس) 2:310 (3403) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سألتُ ربي عزَّ وجلَّ أن لا يُدخل أحداً من أهل بيتي النار، فأعطانيها) ا.هـ.

الحديث الثامن والثلاثون

أخرج البزار، وأبو يعلى، والعقيلي، والطبراني، وابن شاهين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنَّ فاطمة أحصنت فرجها، فَحرَّم الله ذريتها على النار)[1].

الحديث التاسع والثلاثون

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: (إن اللهَ غيرُ معذِّبِكِ ولا وَلدكِ)[2].

الحديث الأربعون

أخرج الترمذي وحسَّنه عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أيها الناس، إني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتاب الله وعترتي)[1].

1) (كشف الأستار) للهيثمي 235:3 (2651)، و(المعجم الكبير) للطبراني 41:3 (2625)، (المطالب العالية) لابن حجر 258:4 (3959) وعزاه لأبي يعلى والبزار، ورواه تمام الرازي في (الفوائد) 154:1 (356)/ 155 (357)، والبوصيري في (مختصر إتحاف السادة المهرة) 217ك9 (7564)، وأبو نعيم في (الحلية) 188:4.

2) (المعجم الكبير) 210:11 (11685).

الحديث الحادي والأربعون

أخرج الخطيب في (تاريخه) عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (شفاعتي لأمَّتي، من أحبَّ أهل بيتي)[2].

الحديث الثاني والأربعون

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أولُ من أشفع له من أمَّتي، أهلُ بيتي)[3].

الحديث الثالث والأربعون

أخرج الطبراني عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه قال: خطَبَنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجُحْفة فقال: (ألستُ

---

1) (الجامع الصحيح) للترمذي 5:621 (3786)، وانظر تخريج الحديث السادس والسابع والثامن.

2) (تاريخ بغداد) 2:146.

3) (المعجم الكبير) 12:321 (13550)، ورواه الهيثمي في (مجمع الزوائد) 1:380، والخطيب البغدادي في (الموضح) 2:45، والديلمي في (الفردوس) 1:23 (29)، وابن عدي في (الكامل) 2:790.

أولى بكم من أنفسكم؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (فإني سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعترتي)"[1]".

الحديث الرابع والأربعون

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تزولُ قدمَا عبدٍ حتى يُسألَ عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت)"[2]".

الحديث الخامس والأربعون

أخرج الديلمي عن عليٍّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أول من يرِدُ عليَّ الحوض، أهلُ بيتي)"[3]".

---

1) رواه الهيثمي في (مجمع الزوائد) 5:195.

2) (المعجم الكبير) 11:83 (11177)، و(المعجم الأوسط) 10:185 (9402)، ورواه الهيثمي في (مجمع الزوائد) 10:346 من رواية أبي برزة رضي الله عنه نحوه، وزاد فيه: "قيل: يا رسول الله، فما علامة حبكم؟ (فضرب بيده على منكب عليٍّ عليه السلام)"، وعزاه للطبراني في (الأوسط).

3) أورده المتقي الهندي في (كنز العمال) 12:100 (34178) وعزاه للديلمي.

الحديث السادس والأربعون

أخرج الديلمي عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أدِّبوا أولادكم على ثلاث خِصَال: حُبِّ نبيكم، وحُبِّ أهلِ بيته، وعلى قراءةِ القرآنِ، فإنَّ حَمَلة القرآن في ظلِّ الله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه، مع أنبيائه وأصفيائه)[1].

الحديث السابع والأربعون

أخرج الديلمي عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أثبتُكم على الصراط، أشدُّكم حبّاً لأهل بيتي وأصحابي)[2].

الحديث الثامن والأربعون

أخرج الديلمي عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أربعةٌ أنا لهم شفيع يوم القيامة: المُكرِم لذريتي،

---

1) أورده المتقي الهندي في (كنز العمال) 456:16 (45409)، والعَجلوني في (كشف الخفا) 74:1 (174).

(2) أورده ابن عدي في (الكامل) 2304:6، والمتقي الهندي في (كنز العمال) 96:12 (34157).

والقاضي لهم حوائجَهم، والساعي على أمورَهم عندما اضطروا، والمُحبُّ لهم بقلبه ولسانه)"[1].

الحديث التاسع والأربعون

أخرج الديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اشتدَّ غضب الله على من آذاني في عترتي)"[2].

الحديث الخمسون

أخرج الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنَّ الله يُبغِضُ الآكل فوق شِبَعه، والغافل

1) أورده الطبري في (ذخائر العقبى) ص: 50، والمتقي الهندي في (كنز العمال) 100:12 (34180)، والزبيدي في (إتحاف السادة المتقين) 73:8، والسَّمهُودي في (جواهر العقدين) 283:2 وقال: "سنده ضعيف".

2) أورده المتقي الهندي في (كنز العمال) 93:12 (3414)، وروى الطبري في (ذخائر العقبى) ص: 83: "عن عليٍّ عليه السلام أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اشتدَّ غَضَبُ الله تعالى، وغضب رسوله، وغضب ملائكته، على من هراق دم نبيٍّ، أو آذاه في عترته)، وعزاه للإمام علي بن موسى الرِّضا عليهما السلام"ا.هـ.

عن طاعة ربه، والتارك لسنَّة نبيه، والمُخفِرَ ذمته، والمُبغِضَ عِترة نبيِّه، والمؤذي جيرانَه)[1].

الحديث الحادي والخمسون

أخرج الديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أهلُ بيتي والأنصار كَرِشي وعيبتي، وصِحابيِّ، وموضع مسرَّتي، وأمانتي، فاقبَلوا من مُحسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم)[2].

الحديث الثاني والخمسون

أخرج أبو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أَوْلَى رجلاً من بني عبد الطلب

---

(1) أورده المتقي الهندي في (كنز العمال) 87:16 (44029) وعزاه للديلمي، وتقدم في الأحاديث رقم: (14، 15، 19، 49) شواهد لبعض ألفاظ هذا الحديث.

(2) (الفردوس) للديلمي 407:1 (1645)، وروى الترمذي 671:5 عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ألا إنَّ عيبتي التي آوى إليها أهل بيتي، وإن كَرِشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم)، وقال عنه: "هذا حديث حسن"ا.هـ.

معروفاً في الدنيا، فلم يقدر المُطَّلبيُّ على مُكَافأته، فأنا أُكافِئهُ عنه يوم القيامة)"[1]".

الحديث الثالث والخمسون

أخرج الخطيب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم: (من صنع صنيعةً إلى أحدٍ من خَلَفِ عبد المطلب في الدنيا، فعليَّ مُكافأتُهُ إذا لقيني)"[2]".

الحديث الرابع والخمسون

أخرج ابن عساكر عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من صنع إلى أحدٍ من أهل بيتي يداً، كافأتُهُ يوم القيامة)"[3]".

الحديث الخامس والخمسون

أخرج البارودي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن

---

1) (حلية الأولياء) 366:10.

2) (تاريخ بغداد) 103:10، ورواه الطبراني في (المعجم الأوسط) 265:2 (1469).

3) أورده المتقي الهندي في (كنز العمال) 95:12 (3415).

تضلوا: كتاب الله، سببٌ طَرفهُ بيد الله، وَطَرفهُ بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرَّقا حتى يرِدَا عليَّ الحوض)"[1].

الحديث السادس والخمسون

أخرج أحمد، والطبراني، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله، حبلٌ مَمدُودٌ ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرَّقا، حتى يرِدَا عليَّ الحوض)"[2].

الحديث السابع والخمسون

أخرج الترمذي، والحاكم، والبيهقي في (شعب الإيمان) عن عائشة عليها وعلى أبيها السلام مرفوعاً: (ستةٌ لعنهم الله وكلُّ نبيٍّ مُجَاب: الزَّائدُ في كتاب الله، والمُكذب بقدر الله، والمُتسلط

---

1) رواه ابن أبي عاصم في (كتاب السنة) 630:1 (1554)، والفسوي في (المعرفة والتاريخ) 537:1، والطبراني في (المعجم الأوسط) 262:4 (3463) 328 (3566)، والإمام أحمد في (المسند) 388:3 (10720) وتقدم نحوه من رواية زيد بن أرقم (الحديث السادس).

2) (المسند) 232:6 (21068)/ 245 (21153)، و(المعجم الكبير) 154:5 (4923).

بالجبروت، فيُعِزُّ بذلك من أذلَّ الله، ويُذِلُّ من أعزَّ الله، والمُستحل لِحُرَم الله، والمُستَحل من عترتي ما حَرَّم الله، والتاركُ لسنتي)"[1]".

الحديث الثامن والخمسون

أخرج الديلمي في (الأفراد)، والخطيب في (المتفق) عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ستةٌ لعنهم اللهُ وكلُّ نبيٍّ مجاب: الزَّائدُ في كتاب الله، والمُكذب بقدر الله، والرَّاغبُ عن سنتي إلى بدعة، والمستحلُّ من عترتي ما حرَّم الله، والمُتسلط على أمتي بالجبروت، لِيُعزَّ من أذلَّ الله، ويُذِلَّ من أعزَّ الله، والمُرتدُّ أعرابيّاً بعد هجرته)"[2]".

الحديث التاسع والخمسون

أخرج الحاكم في (تاريخه)، والديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ثلاثٌ من حَفِظَهنَّ؛

---

1) (الترمذي) 397:4 (2154)، و(المستدرك) 91:1 (102)/ 571:2 (3941)/ 101:4 (7011).

2) رواه الديلمي في (الفردوس) 332:2 (3498) بلفظ: (سبعة) ببعض الاختلاف في ألفاظ الحديث، والحاكم في (المستدرك) 573:2 (3945)، والطبراني في (المعجم الكبير) 43:17 (89) من حديث عمرو بن سعواء اليافعي، بلفظ:(سبعة).

حفظ الله له دِينهُ ودُنياه، ومن ضَيَّعهُنَّ؛ لم يحفظ الله له شيئاً: حُرمَةُ الإسلام، وحُرمتي، وحُرمة رَحِمِي)"[1]".

الحديث الستون

أخرج الديلمي عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خَيرُ النَّاس العرب، وخَيرُ العرب قُريش، وخيرُ قريش بنو هاشم)"[2]".

تم الكتاب والله أعلم

وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلم

1) رواه: الطبراني في (المعجم الكبير) 3:126 (2881)، و(الأوسط) 1:162 (205).
2) (الفردوس) 2:178 (2892).

المصادر والمراجع

1. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ابن بلبان، مؤسسة الرسالة- بيروت.
2. التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية- بيروت.
3. الجامع الصحيح: الترمذي، دار الكتب العلمية- بيروت.
4. الجامع الصحيح: مسلم، دار الجيل- بيروت.
5. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: البخاري، المكتبة السلفية- القاهرة.
6. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، دار الفكر- بيروت.
7. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، دار الكتب العلمية- بيروت.
8. الذرية الطاهرة: الدولابي، الدار السلفية- الكويت.
9. السنن الكبرى: النسائي، دار الكتب العلمية- بيروت.
10. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض، دار الكتب العلمية- بيروت.

11. الفردوس بمأثور الخطاب: الديلمي، دار الكتب العلمية- بيروت.

12. الفوائد: تمام الرازي، مكتبة الرشد- الرياض.

13. الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي، دار الفكر- بيروت.

14. المستدرك على الصحيحين: الحاكم، دار الكتب العلمية- بيروت.

15. المسند: الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

16. المسند: الروياني، مؤسسة قرطبة- القاهرة.

17. المسند: أبو يعلى الموصلي، دار الكتب العلمية- بيروت.

18. المصنف في الأحاديث والآثار: ابن أبي شيبة، دار الكتب العلمية- بيروت.

19. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ابن حجر العسقلاني، دار الوطن- الرياض.

20. المعجم الأوسط: الطبراني، دار المعارف- الرياض.

21. المعجم الصغير: الطبراني، المكتبة العلمية- بيروت.

22. المعجم الكبير: الطبراني، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

23. المعرفة والتاريخ: الفسوي، مكتبة الدار- المدينة المنورة.

24. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: السخاوي، دار الكتاب العربي- بيروت.

25. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: الزبيدي، دار الفكر- بيروت.

26. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية- بيروت.

27. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية- بيروت.

28. جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي: السمهودي، مطبعة العاني- بغداد.

29. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية- بيروت.

30. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محب الدين الطبري، مكتبة الصحابة- جدة.

31. شعب الإيمان: البيهقي، دار الكتب العلمية- بيروت.

32. صحيح ابن خزيمة: ابن خزيمة، المكتب الإسلامي- بيروت.

33. كتاب السنة: ابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي- بيروت.

34. كشف الأستار عن زوائد البزار: ابن حجر الهيثمي، مؤسسة الرسالة- بيروت.

35. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة- بيروت.

36. مجمع الزوائد: ابن حجر الهيثمي، دار الريان- القاهرة.

37. مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: البوصيري، دار الكتب العلمية- بيروت.

38. منتخب مسند عبد بن حميد: ابن حميد، دار عالم الكتب- بيروت.

السند إلى كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت

أروي أنا العبد الفقير خادم العلم الشريف أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت بالسند المتصل إلى الإمام السيوطي الشافعي رحمه الله من طرقٍ كثيرةٍ منيرةٍ، ولكن أحلاها وأزكاها وأعلاها سُلَّماً وأرْقَاهَا وأوضَحَهَا وأصْفَاهَا:

عن سيدنا ومولانا العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمَّر محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي رحمه الله تعالى المولود سنة 1325هـ الموافق 1908ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر، وسيدنا ومولانا العلامة الأصولي المحدِّث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير عبد العزيز بن محمَّد بن محمد الصِّدِّيق الغماري الإدريسي الحسني المغربي رحمه الله تعالى المولود سنة 1338هـ الموافق 1920ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر، وسيدنا ومولانا الحافظ المجتهد الأصولي المتكلم المتفنن في شتى العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة عبد الله بن محمَّد بن محمد الصِّدِّيق الغماري الإدريسي الحسني

المغربي رحمه الله تعالى المولود سنة 1328هـ الموافق 1910م والمتوفى سنة 1413هـ الموافق 1993م، ثلاثتهم عن محدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي المالكي التونسي المكي رحمه الله تعالى المولود سنة 1291هـ الموافق 1874م والمتوفى سنة 1368هـ الموافق 1949م، عن شيخه السيد محمد علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني رحمه الله تعالى المولود سنة 1261هـ الموافق 1845م والمتوفى سنة 1322هـ الموافق 1904م، عن العلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري رحمه الله تعالى المولود سنة 1213هـ الموافق 1798م والمتوفى سنة 1292هـ الموافق 1875م، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري رحمه الله تعالى المولود سنة 1154هـ الموافق 1741م والمتوفى سنة 1232هـ الموافق 1817م، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري رحمه الله تعالى المولود سنة 1096هـ الموافق 1685م والمتوفى سنة 1182هـ الموافق 1768م، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري رحمه الله تعالى المولود سنة

1088هـ الموافق 1677ر والمتوفى سنة 1181هـ الموافق 1767ر كليهما، عن الشيخ المسند عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي رحمه الله تعالى المولود سنة 1048هـ الموافق 1638ر والمتوفى سنة 1134هـ الموافق 1722ر، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري رحمه الله تعالى المولود سنة 1000هـ الموافق 1591ر والمتوفى سنة 1077هـ الموافق 1666ر، عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري رحمه الله تعالى المولود سنة 945هـ الموافق 1538ر والمتوفى سنة 1015هـ الموافق 1606ر، عن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي الشافعي المصري رحمه الله تعالى المولود سنة 897هـ الموافق 1491ر والمتوفى سنة 969هـ الموافق 1561ر، عن جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان الخضيري الأسيوطي الشافعي المصري الشهير بجلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى المولود سنة 849هـ الموافق 1445ر والمتوفى سنة 911هـ الموافق 1505ر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

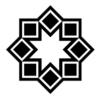
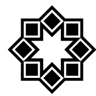
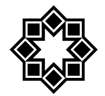
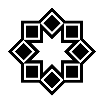
وصلِّ اللّهُمَّ وسلِّمْ وزِدْ وَبَارِكْ على سيدِنا ومولانا محمَّدٍ

وعلى آل بيتِه وصحبِه الطيِّبِينَ الطَّاهرينَ


بحمد الله

فَهْـــرَسُ الْمَـــوْضُـــوعَـــاتِ

تَمَّ الْفِهْرِسُ بِحَمْدِ اللَّهِ

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps

ISBN: 978-9938-14-001-9



رسالة

آل البيت

بين العموم والخصوص

لخادم العلم الشريف

أبي الفضل

أحمد بن منصور قرطام

كان الله له ولوالديه ولمشايخه

صلى الله عليه وآله وسلم

الطَّبعَةُ الأولى

1436 هـ ـ 2015 م

اَلْكَـاتِـبُ فِي سُطُـور

هو شيخنا الفقيه الأصولي المحدث الصوفي أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل، ولد في لبنان عام 1381 هجري الموافق له 1960 رومي في مخيمات اللاجئين.

تلقى العلوم الأساسية والإعدادية والثانوية في مدارس اللاجئين في لبنان، والتحق في صفوف الثورة الفلسطينية وعمره عشر سنوات وكانت له مشاركات عديدة فيها.

استشهد والده رحمه الله في شهر شباط عام 1973 رومي.

ارتحل شيخنا لطلب العلوم الشرعية إلى بلدان شتى وأقطار عديدة.

تلقى شيخنا العلوم الشرعية عن ثلة من العلماء الأثبات نذكر منهم:

ـ الشيخ العلامة الأصولي المحدث سيدي محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي عميد جامعة الزيتونة.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه سيدي محمّد الأخوة المالكي الحنفي التونسي.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه سيدي كمال الدين جعيِّط المالكي الحنفي مفتي الجمهورية التونسية.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه سيدي محمد المازوني المالكي التونسي.

ـ الشيخ العالم الزاهد العابد حامل القراءات السبع المفسر اللغوي سيدي أحمد دريرة المالكي التونسي.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه المفسر سيدي محمد المنصف جعيط المالكي التونسي.

ـ السيد العلامة بدر الدين الكتاني الحسني المالكي المغربي.

ـ الولي الصالح سيدي محمد تقي الدين الكتاني الحسني المالكي المغربي.

ـ السيد العلامة المحدث الأصولي المفسر محمد المنتصر الكتاني الحسني المالكي المغربي.

ـ السيد العلامة المحدث عبد الله التَّلِيدي الحسني المالكي المغربي.

ـ السيد العلامة الأصولي الفقيه محدّث المغرب الناقد الصوفي الكبير عبد العزيز بن الصديق الغماري الحسني المغربي.

ـ السيد الإمام الحافظ جامع شتات العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة سيدي عبد الله بن الصديق الغماري الحسني المغربي.

ـ وتدبَّج مع إمام الحرمين سيدي محمّد علوي المالكي الحسني المكي.

تشرف شيخنا بالعديد من الإجازات الخاصة والعامة في مختلف الفنون والعلوم الشرعية.

يروي شيخنا بالسند المتصل الصحاح الخمسة وهي صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، ويروي موطأ الإمام مالك، وبقية السنن والمسانيد، وكتب المعاجم والأثبات كـ: سد الأرب، وفهرس الفهارس، والبحر العميق، وغنية المستفيد، والطالع السعيد، كما هو مجاز بالفتوى على المذاهب الأربعة.

مما قاله آباؤه رحمهم الله عنه:

قال الشيخ محمّد الشاذلي النيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

"وكان محل الابن العالم البحاثة الأستاذ أحمد منصور قرطام الفلسطيني في طالعة الحاضرين مع اهتمام زائد في تسجيل الفوائد والبحث الصحيح، أمده الله بالإعانة، وزاده في زاده العلمي الكثير الوافر مما غَفَل الناس عنه، وحفظه ورعاه، كان الله له ولوالديه ولجميع المسلمين بمنه وكرمه".

وقال أيضاً في تقريظه على كتاب المفاخر العليَّة بحديث الرحمة المسلسل بالأوليَّة:

"وممن وفقهم الله إلى ذلك سعادة الأستاذ الشيخ أحمد بن منصور قرطام الفلسطيني التونسي البحاثة المطلع النفاعة الحريص على التلقي وعلى إبلاغ ما حصل عليه مِن زاد فائق، وتحصيل جادّ، بلَّغه الله المراد".

"كل ذلك جعله كفؤاً للتأليف والتدريس، **ثم قال**: وتوسع في معناه توسع خِرِّيت - الذي عرف خبايا الأمور-، فأشبع القول مما أفاد فيه وأجاد".

وقال فيه سيدي كمال الدين جعيِّط رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

"وإن مقام ابننا الشيخ أحمد لمن الصابرين المولعين بمعرفة أسرار الدين، المتلقِّين للمعرفة باليمين، وليت لنا قدراً من الفراغ أوسع في هذا الزمان الذي كثرت لنا فيه المشاغل والمسؤوليات، التي استغرقت كل الأوقات، ولم تترك لنا ساعة للتذاكر والمراجعة والبحث والمجادلة...".

وقال أيضاً في رسالة بعث بها إلى أهل فلسطين:

"وإن من بين من كَرَعَ من مناهل العرفان، وملأ وِطَابه من العلوم الشرعية، أكان في الأصول العقائدية على مذهب السادة الأشعرية، والتفقه في الأحكام العملية والفروع الفقهية على مذهب السادة المالكية، ابننا البار ولدنا الروحي الفاضل الزكي: أبو الفضل حسام الدين أحمد منصور قرطام الفلسطيني الأصل، التونسي المُقام، فقد لازمني وأخذ عني، وتخرج على أيدي علماء من أهل البلد الأجلاء، وإني المسمّى: كمال الدين بن محمد العزيز جعيِّط، طالب العلم الشريف، وأحد المتخرجين من جامع الزيتونة ومدرسيه، أجيز إبني أحمد المذكور لتدريس العلوم الشرعية، إذ هو أهل لذلك، فقد فاق أقرانه ومن كان في سنه من أمثاله، فاقهم نبلاً وفضلاً، وفَهماً وعلماً، وهو من الذين لا يخشَون في الله لومة لائم، وقد اختبرته واختبرت تلاميذه ممن أخذوا عنه ونشر علمه بينهم

فاستناروا به وانتفعوا به أيَّ انتفاع، وقد حَبَّرَ قلمه مسائل عقائدية وأخرى فقهية، وقد انتهزها مريدوه، وقد كنا مستأنسين به بيننا نتجاذب معه أطراف الحديث، ونتباحث في مسائل فقهية وأخرى أصولية، وقد شاء المولى أن ينتقل إلى البلاد الشرقية، وإني جازم بأنه سيؤهله مستواه المعرفي في العلوم الشرعية وتمكنه من أصول الدين وأصول الفقه ومعرفة القواعد من أن تتلقاه أهل البلد بالإجلال والإكبار، وتُرسّمه في سلك علمائها الكبار، وسيقوم إن شاء الله بتدريس العلوم الشرعية، وسينشئ الرسائل والتآليف الفاضحة لزيغ الزائغين، وسيقاوم اعوجاج المتنطعين وتحريف المضلين، وشهادتي فيه أنه: ملأ الوِطَاب بما حَسُن من العلوم الشرعية وطاب، وأنه تفقه في العلوم الشرعية ومقاصدها بحيث لا تتوارى عنه بحجاب، وهو مؤهل للفتيا بما يجلب له إن شاء الله الخير والثواب، وهو من المجتهدين الجاهدين في طلب العلم المتمسكين بسيرة وسنة سيد المرسلين، الباذلين النفس والنفيس في إعلاء كلمة اللــه رب العالمين، واللَّـهُ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾"البقرة: ٢٦٩".

وقال فيه سيدي محمد المازوني التونسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

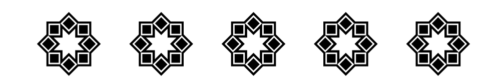
"فإن ابني الأستاذ أحمد منصور قرطام أَبَى إلا أن يبلغ درجةً قصوى من هضم علم الكلام، فبعد أن درس ذلك عليَّ سنة 89 بجامع الزيتونة، ونال مني إجازة في ذلك محررة بخط يدي، ها هو ذا يعيد الكرَّة من جديد، أعني بذلك أنه اتصل بي في داري برادس، وطلب مني أن يعيد الدراسة لمزيد التحقيق، ورغبة في التعمق، فلبيت بل رحبت بذلك، وتجددت الصلة بيني وبينه، وكانت الدراسة مني، وكان منه حسن القبول وكمال الاستعداد، وبذلك تجددت مني الإجازة بل الشهادة على حسن الإجادة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وفَّقَه الله وأعانه، وهو بحقٍ جديرٌ بأن يدرس علم الكلام خاصة من كتاب طالع البشرى، والسلام".

وقال فيه سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

"أجزته بالطريقة الصديقية الشاذلية وأذنته بتلقينها للإخوان الصالحين، والحمد لله رب العالمين".

وقال أيضاً في إجازته على كتاب نبراس الأتقياء ودليل الأنقياء:

"فقد أجزت الأخ الفاضل الصالح البركة السيد أحمد بن منصور بجميع الأحزاب المذكورة في هذا المجموع".



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أفاض من الجود، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاصة الوجود الذي حَبَاه مولاه بشرف عترته، وجمع أشتات الفضائل في فروعه وأرومته، ومنحه من الفضائل في ذويه وذريته ما أربى على النجوم الدّراري، وجعل بركتهم سارية في الأعقاب والذراري، وعلى أهل بيته الطاهرين وصحابته المكرمين.

أما بعد،،،

فلا خفاء على من مارس شيئاً من العلم أو خُصَّ بأدنى لمحة من الفهم تعظيم الله سبحانه وتعالى قدر آل البيت، وتخصيصِهم بفضائل ومحاسن لا تنضبط لِزِمام، وتنويهه بعظيم قدرهم بما تكلُّ عنه الألسن والأقلام، فمنها ما صرح به تعالى في كتابه ونبَّه به في جليل خطابه حيث قال عز من قائل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾"الأحزاب: 33"، فكان جلَّ جلاله هو الذي تفضَّل وأولى، ثم طهَّر وزكَّى، ثم مدح بذلك وأثنى، ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى، فله الفضل بدءاً وعوداً، والحمد لله أولى وأخرى، وأوجب المودة لهم كما جاء في سورة الشورى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾"الشورى: 23"،

فإن الله سبحانه أوجب على المؤمنين معرفة حقوق آل البيت مما ثبت لهم قرآناً وسنة تصريحاً وتنويهاً، وقد اعتنى بذلك الأمر أئمةُ المسلمين من أهل السِّيَر والفقهاء والمحدِّثين، حيث أفردوا لذلك الأبوابَ والأجزاءَ بل المصنفات الخاصة التي استوعبت ما جاء في حقهم من الأثر، وما وَفَتْ ما يستحقونه من القَدْر، وقد أشار الحافظ السَّخَاوي إلى كثرة المصنفات في مناقب أهل البيت في مقدمة كتابه (استجلاب ارتقاء الغُرَف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف) بقوله: "قد جمع الأئمة في كل من عليٍّ والعباس والسِّبطيْن رضي الله عنهم تصانيفَ منتشرة في الناس، وكذا قد أُفْرِدَت مناقب الزهراء وغيرها ممَّن قد علا شرفاً وفخراً"، وهذه المصنفات متنوعة متعددة في جميع ما يتعلق بهم فمنها:

1- ما أُلف في ذكر مناقبهم، ونشر فضائلهم والتنبيه على عظيم حقهم.

2- ما تناول أخبارهم وتراجم سيَرهم فحسب.

3- ما عالج ما حصل عليهم من المِحن والقتل والتشريد.

4- ما لا يتطرق إلا لأنسابهم وذكر أصولهم وفروعهم.

ولا يخفى على ذوي الفن والأثر أن الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها من الكتب زاخرة بذكر فضلهم، فهذا الإمام البخاري في كتابه الصحيح

عقد باباً في كتاب الفضائل سماه "باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" وباباً في مناقب علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة والحسن والحسين، وكذلك الإمام مسلم في صحيحه عَنوَنَ باب "فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم" وكذلك في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، والسيدة عائشة وأم سلمة وزينب أمهات المؤمنين، وعبد الله بن عباس وغيرهم من قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولعلَّ من أشهر الكتب التي تناولت فضائلهم:

1- الخصائص الكبرى للإمام النَّسائي.

2- إحياء الميت بفضائل أهل البيت للحافظ السيوطي.

3- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين لمحمد بن علي الصبان.

4- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشبلنجي.

5- الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف، واستجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وذوي الشرف وكلاهما للحافظ شمس الدين السخاوي.

6- ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة للحافظ الدارقطني.

7- جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب النبوي للشريف السمهودي.

8- دُّر السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني.

9- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري.

10- الذرية الطاهرة النبوية للحافظ أبي بشر محمد أحمد الدولابي.

11- الشرف المؤبد لآل محمد للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

12- معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على مَنْ عداهم للإمام أحمد بن علي المقريزي.

13- ينابيع المودة في مناقب أهل البيت لسليمان بن خواجة كلان القندوري الحنفي.

ولعلنا في هذه الرسالة المتواضعة نقف على شاطئ بحر هؤلاء العلماء ونطوف في حدائق بساتينهم لنرتشف رشفة من إكسير المودة أو نعطر أجواءنا من شذى عطر القربى، ونقف على مسألة هامة قد تغيب عن الأذهان أو يختلط الأمر فيها على ذوي الفصاحة واللسان، وذلك أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وجعل التفاوت بينهم سنته، ففضل بعض النبيين على بعض فقال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾"البقرة:

253"، وجعل أفضلهم آخرهم في البعثة وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخُصَّ صلى الله عليه وآله وسلم بخصائص لم تكن لنبي من قبله، وهذا التفضيل والاصطفاء شرعي من الله عز وجل أخبرنا به عن طريق الوحي فقد أخرج مسلم في صحيحه والترمذي في سننه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزار، ثم اصطفى من نزار مضر، ثم اصطفى من مضر كنانة، ثم اصطفى من كنانة قريشاً، ثم اصطفى من قريش بني هاشم، ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب، ثم اصطفاني من بني عبد المطلب)، وأخرج أحمد بسند جيد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: "بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال: (من أنا؟) قالوا: أنت رسول الله، فقال: (أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه، وجعلهم فريقين فجعلني من خير فرقة، وخلق القبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً، وأنا خيركم نفساً).

فآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقرابته ممن آمن برسالته وكان

من أهل التوحيد فهم تبعٌ لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في استحقاق الخيرية والتفضيل لعموم لفظ الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنَّسائي والحاكم عن المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنا لنخرج فنرى قريشا تتحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرَّ عرق بين عينيه ثم قال: (والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي)، لذلك فإن المولى سبحانه وتعالى أمرنا بحبهم ومودتهم لأجل القرابة و لكن الناظر في النصوص والآثار الواردة في حق آل البيت يجد أن الآل بينهم عموم وخصوص، ويجد أيضاً فرقاً بين من كان منتسباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصلاً ومنشأً وبين من كان منتسباً له عليه الصلاة والسلام بعلة وسبب، والداعي إلى هذا التفريق ما اقتضته الأدلة والنصوص من الفهم لمعنى الدخول في مسمَّى آل البيت لأن لفظة الآل جاءت في أكثر من موضع تفيد معنى يتناسب والسياقَ الذي وردت فيه، فتُطلق ويقصد بالآل الشخص وأهل بيته، وتُطلق ويُراد بها من حَرُمَت عليه الصدقة، وتُطلق ويراد بها الزوجات، وتُطلق ويراد بها العَصَبة بل أكثر من ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألحق

بعض الصحابة بأهل بيته وبنفسه فقال: (سلمان منا أهل البيت)، وقال لواثلة بن الأسقع رضي الله عنه في الحديث الذي رواه البيهقي في السنن الكبرى: (وأنت من أهلي)، وقال للأنصار: (أنتم مني وأنا منكم)، بل قال عليه الصلاة والسلام: (آل محمد كلُّ تقي)، بل قيل إن آل محمد كل قريش، فيستفاد من هذا أن آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمنتسبين إليه عليه الصلاة والسلام متفاوتون بالشرف والفضل والحقوق بتفاوت القرابة منه عليه الصلاة والسلام، فمنهم من ينتسب إليه عَصَبةً وأصالةً، ومنهم من ينتسب إليه بعلةٍ على اختلاف ماهيتها، ومنهم من كانت نسبته إليه تشريفاً وجبراً للقلوب كمثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان وواثلة رضي الله عنهما، وكذلك نسبة كلِّ تقيٍّ ووليٍّ إليه عليه الصلاة والسلام؛ لأجل كل ذلك تبين لأهل الفهم والنظر أن الآل بينهم عموم وخصوص حسب ما اقتضته الأدلة، فالخصوص شاركوا العموم في الفضل والشرف والحقوق، وانفرد الخصوص من آله عليه الصلاة والسلام بأشياءَ كثيرةٍ فضَّلهم المولى سبحانه وحَبَاهم بها من فضله والله ذو الفضل العظيم، وهذا ما أكده السخاوي عندما تكلم عن المنسوبين لعبد الله بن جعفر وكانوا من ولده من زينب سِبْطَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فهم بلا شك أشرف من غيرهم مع كون شرفهم لا يوازي شرف المنسوبين إلى السبطين الحسن والحسين لأفضليتهما عليها وامتيازهما بكثير من الخصوصيات، وكذلك أولاد الإمام علي عليه السلام من غير الزهراء فلهم شرف لكونهم من علي ومن بني هاشم، فعموم آل البيت كل من حَرُمت عليه الصدقة كآل جعفر وآل عقيل وآل علي وآل العباس فقد أخرج مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم أنه قال: "قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً بماء يُدعى خُـمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكَّر ثم قال: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسولُ ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغَّب فيه ثم قال: (وأهلُ بيتي، أذكركم اللهَ في أهل بيتي أذكركم اللهَ في أهل بيتي أذكركم اللهَ في أهل بيتي) فقيل لزيد من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: "نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعدَه، قيل ومن هم؟ قال: "هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس-رضي الله عنهم-"، قيل كل هؤلاء حُرم الصدقة؟ قال:" نعم".

فنجد أن زيداً قال: آل علي لأن السؤال كان بعد وفاة رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ومن هم آل علي؟ فاطمة والحسن والحسين الذين هم آل محمد عليه الصلاة والسلام حيث قال عليه الصلاة والسلام في الحـديث المتفق عليه للحسن بن علي عليهما السلام عندما أخذ تمر الصدقة ليجعـلها في فِيِه: (كخ كخ) ليطرحها ثم قال: (ألا شعرت أنا لا نأكل الصدقة) وفي لفظ لأحمد: (إن الصدقة لا تحلُّ لآل محمد) وفي رواية: (إنها لا تحلُّ لمحمد ولا لآل محمد)، وزوجاته عليه الصلاة والسلام تبعٌ له وتحْرُم عليهنَّ الصدقة حال حياته صلى الله عليه وآله وسلم لأنهن أهل بيت سكناه، بل إنها تحْرُم على الموالي الذين يعيشون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعن ابن عباس رضي الله عنهما -وسياقه في صدقة الفرض- أنه قال: "استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرقم بن الأرقم الزهري على السقاية، واستتبع أبا رافع فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (يا أبا رافع إن الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد، وأن مولى القوم من أنفسهم)"أخرجه أحمد"، فهل يقال إن أبا رافع من عموم أو خصوص آل البيت بل حُرِّمت عليه بِعلة وسبب، وكذلك زوجاته عليه الصلاة والسلام أمهات المؤمنين الطاهرات النقيات كما قال سبحانه: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾"الأحزاب: 6"، فهُنَّ من عموم آله عليه الصلاة والسلام

باعتبار أنهنَّ أهل بيت السكنى، وهذا ما يفهم من قول زيد في الحديث السابق أنهنَّ من أهل بيته، فدخولهنَّ ضمن الآل ليس أصالة بل بسبب النكاح والزواج وما ترتب عليه من حقوق وواجبات ولولا ذلك ما اعتبرن من آله فإن كل واحدة منهن قبل زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تُنسب إلى قومها وإلى أبيها فنقول عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وزينب بنت جحش رضي الله عنهن، ويعتريهن ما يعتري عموم المسلمات من الأحكام ولكن بعد زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهن تعلق بهن أحكام خاصة وأصبحن غير باقي النساء فخاطبهنَّ المولى سبحانه بقوله: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾"الأحزاب: 32"، وأمرهنَّ بعدم الخروج فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾"الأحزاب: 33"، وفرض عليهنَّ النقاب وبِتْنَ أمهات المؤمنين ولا يحل لهنَّ أن يتزوجن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما أوضحه زيد بن أرقم عندما قيل له: "من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا وايم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العَصْر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أمها، أهل بيته أصله وعَصَبَته الذين حُرموا الصدقة بعده".

وأما خصوص آل البيت الذين خصهم الله عز وجل بالفضل الوهبي

والتي تضافرت النصوص بل تواترت على فضلهم وشرفهم وتضمَّنت الحث على المودة لهم، والإحسان إليهم، والمحافظة عليهم، واحترامهم، وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، وأنهم وصية رسول الله وأنهم سفن النجاة الذين حبُّهم إيمان وبغضهم نفاق، الذين جدُّهم سيد الخلق وأمهم سيدة نساء أهل الجنة وأبوهم سيد العرب وهما سيدا شباب أهل الجنة فإنهم من أشرف ذرية طاهرة وجدت على وجه الأرض فخراً ونسباً، الموسَّمون بالعترة الطاهرة، أهلُ العباءة والكساء، السيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين والإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قال الشيخ أحمد المقري المالكي في فتح المتعال:

فمـــــا كَسِـــــبْطَيْ رســـــولِ اللهِ مـــــنْ أحـــــدٍ
ولا يضـــــــاهِيهِمَا فِي الفخْـــــــرِ مفتَخِـــــــر

وهـــــــلْ كفاطمَـــــــةَ الزهـــــــراءِ أمّهِـــــــمَا
بنـــــتِ النـــــبيِّ المصـــــطفى سَـــــيِّدِ البـــــشر

فإنهَـــــا بضـــــعةٌ منـــــهُ ومَـــــا أحَـــــد
كبضـــــعَةِ المصـــــطفى إنْ حقَّـــــقَ النَّـــــظَر

وفي هذا النمط قول الإمام عليٍّ عليه السلام:

محمـــــــــدٌ النـــــــــبيُّ أخي وصِـــــــــهْرِي
وحمـــــــزَةُ ســـــيِّدُ الشُّــــــهَدَاءِ عـــــــمِّي

وجعفـــــــــرُ الذي يُمـــــــسِي ويُضـــــــحِي
يطـــــيرُ مَـــــعَ المَلائكَـــــــةِ ابـــــــنُ أمِّي

وبنـــــــتُ محمَّـــــــدٍ سَـــــــكَنِي وَعُـــــرْسِي
مَنُـــــوطٌ لحمُهـــــــا بــــــدَمِي وَلَحْـــــــمِي

وَســــــبْطَا أحمـــــــد ابنـــــــايَ منْهَـــــا
فـــــــأيُّكُم لهُ سَـــــــــهْمٌ كسَـــــــــهْمِي

ســــــــبقتكُم إلى الإسْـــــــلامِ طُـــــــرّاً
غُلامـــــــاً مَـــــــا بلغْـــــــتُ أوَانَ حُلُـــــــمِي

قال البيهقي: "إن هذا الشعر مما يجب على كل متوان حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام" ا.هـ.

أولئك الخمسة هم المعنيون بهذه الرسالة المتواضعة أمام شموخهم، القاصرة أمام مقامهم لعلها تكون إسعافاً للمحبين وإرشاداً للطالبين وحجة للمعاندين، وسنبدأ بخير الأدلة وأولاها والمتواترة في ثبوتها ومعناها، ما جاء في كتاب ربنا المبين حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾"الأحزاب: 33"، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: نزلت -يعني هذه الآية- في خمسةٍ النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، أخرجه الإمام أحمد في المسند والطبراني في المعجم الكبير والصغير، وأخرجه ابن جرير الطبري عنه مرفوعاً بلفظ: (نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة)، وروى مسلم في صحيحه عن السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: "خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غَدَاةٍ وعليه مِرْطٌ مُرحَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فأدخله، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)"، وقد جاءت هذه الرواية بعدَّة ألفاظ تفيد أن الخمسة هم المخصوصون بآية التطهير، وحجة ذلك ما جاء عند الترمذي من رواية السيدة أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جَلَّلَ على الحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة رضوان الله عليهم كِساءً وقال: (اللّٰهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي-أي وخاصتي- أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) قالت أم سلمة: "وأنا معهم يا رسول الله؟ "

قال: (إنك على خير)، وعند أحمد والبيهقي وابن حجر في الفتح قالت: "فجئت أدخل معهم" فقال: (مكانك إنك على خير)، وفي رواية لغير الترمذي: (أنت إلى خير، أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، هذه الرواية أفادت مكانة زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخصوصية عترته بالتطهير فلم يدخلها عليه الصلاة والسلام تحت الكساء لبيان أنها من أهل بيت سكناه، وأراد بالأوَّل خصوصية أهل بيت نسبه، ورغم تعدد الروايات فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكد هذا المعنى المقصود من آية التطهير مدة تتراوح ما بين ستة إلى تسعة أشهر ليرفع شأنهم ويوضح خصوصيتهم ويشهد لذلك ما رواه أحمد وعبد بن حميد من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: (الصلاة أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، وعلي بن زيد ضعفه الأكثر لكن قال الترمذي: إنه صدوق، وصحح له حديث في السلام، بل وروى هذا الحديث في التفسير من جامعه وقال: حسن غريب من هذا الوجه إنما ما نعرفه من حديث حماد بن سلمة، قال: وفي الباب

عن أبي الحمراء ومعقل بن يسار وأم سلمة، وحديث أبي الحمراء رواه بعضهم من طريق نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء، قال: "كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجيء عند صلاة كل فجر، فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول: (السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ثم يقول: الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا) قال: قلت يا أبا الحمراء من كان في البيت؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين، قال أبو بكر النقاش في تفسيره: "أجمع أكثر أهل التفسير أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم"، وهذه الآية تعتبر منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على أمور عظيمة ذكرها السمهودي في جواهر العقدين منها:

1- اعتناء الباري سبحانه وتعالى بهم وإشارته لعَلِيِّ قدرهم حيث أنزلها في حقهم.

2- تصديره الآية بقوله: (إنَّما) التي هي أداة حصر وتوكيد لإفادة أن إرادته تعالى في أمرهم مقصورة على ذلك الذي هو منبع الخيرات.

3- تأكيده تعالى لتطهيرهم بالمصدر ليُعلم أنه في أعلى مراتب التطهير.

4- تنكيره تعالى لذلك المصدر حيث قال: (تطهيرا) ولم يقل: "التطهير"

إشارة إلى كون تطهيره إياهم نوعاً غريباً ليس مما يعهده الخلق ولا يُحيطون بدرك نهايته.

5- دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم في الآية لِمَا سبق من قول أبي سعيد الخُدري قوله عليه الصلاة والسلام: (نزلت فِيَّ وفي عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين)، وفيه من مزيد كرامتهم وإنافة تطهيرهم وإبعادهم عن الرجس الذي هو الإثم، أو الشك فيما يجب الإيمان به ما لا يُخفي موقعه عند أولي الألباب.

قال العلامة السيد المحدث عبد الله التليدي في الأنوار الباهرة: "وقوله في حديث أم سلمة: (اللّٰهُمَّ هؤلاء أهل بيتي) هو نص في أن هؤلاء الأربعة هم آل بيته الأطهار، فإذا أُطلق الآل انصرف إليهم ويقال لأولادهم في العرف العترة والذرية الطاهرة والسادات والأشراف والعلويُّون"، ولقد أكدت آية المباهلة هذا المعنى المقصود من خصوصية التشريف والتطهير الظاهري والباطني فقال سبحانه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾"آل عمران: 61"، قال المفسرون في سبب نزول هذا الآية ما حاصله: "أن وفداً من نصارى نجران

جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمباهلة وقد خرج محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها وهو يقول لهم: (إذا أنا دعوت فأمِّنوا)، فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يُزيل جبل من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا" ذكره البغوي في معالم التنزيل، وروى مسلم في صحيحه من حديث سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال: (اللّٰهُمَّ هؤلاء أهل بيتي...الخ)الرواية السابقة، وقد أجمع المفسرون أن الذين خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وفاطمة وعليّ؛ لذلك فإن الإمام الرازي صاحب التفسير الكبير قال: وفي الآية دليل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما وضحته السُّنة وصرحت به في أكثر من موضع فقد أخرج الحاكم في المستدرك من حديث جابر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لكل بني أُم عصبة ينتمون إليهم، إلا ابنَيْ فاطمة، فأنا وليهم وعصبتهم) وهذه خصوصية لهما ولذريتهما، والمقصود بالنساء في الآية السيدة فاطمة عليها السلام والمقصود في

الأنفس هي نفس سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونفس سيدنا علي عليه السلام، وهذه الآية واضحة البيان في فضل ومكانة الأربعة من آل البيت، حيث ضمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه في المباهلة مع أنها مختصة به عليه الصلاة والسلام وبمن يخاصمه ويكاذبه من النصارى؛ لأن ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه وقد خرج بأعز الخلق عليه وكذلك ليؤكد معنى التطهير الذي سبق في علم الله لهؤلاء الأربعة وأن ما انطوت عليه سرائرهم من الإيمان الجازم والنقي والنور والصدق واليقين هو نفس ما انطوت عليه سريرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ميزة الرسالة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانوا على قلب أنقى رجل وأنقى مخلوق في هذا الوجود وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيُّ مكانة أفضل من هذه المكانة؟ فسبحان من طهَّر منهم الظواهر والبواطن وجعل قلوبهم محلاً لأسراره، وهو متعلَّق الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾"الأحزاب: 33"، ولمزيدِ كرامتهم ومكانتهم عند الله أوجب المودة لهم قرآناً فقال سبحانه في سورة (حم عسق) خطاباً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ

حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾"الشورى: 23".

هُـــمُ القـــومُ مَـــنْ أصـــفَاهُمُ الـــوُدَّ مُخلِصـــاً
تمسَّـــــكَ في أُخْـــــرَاهُ بالسَّـــــبَبِ الأقـــــوَى
هُـــــمُ القـــــومُ فَـــــاتُوا العـــــالمينَ مناقبـــــاً
محاسِـــــنُهُمْ تُحْـــــكَى وآيـــــاتُهُم تُـــــرْوَى
مُـــــوَالاتُهُمْ فـــــرضٌ وحُـــــبُّهُمْ هُـــــدَى
وَطَـــــاعَتُهُمْ فَـــــرْضٌ وَوُدُّهُـــــمْ تقْـــــوَى

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كبقية إخوته من الأنبياء لا يأخذون أجراً على التبليغ، والمعني في الآية السابقة: (لكنِّي أذكركم المودة في القربى). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناهما) أخرجه أحمد في المناقب والطبراني في الكبير وابن أبي حاتم في التفسير والحاكم في المستدرك في مناقب الإمام الشافعي والواحدي في الوسيط وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا، وأبو حيان التوحيدي في التفسير وذكر ذلك النسفي في مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ويُستشهَد له بما أخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق السُّدِّي عن

أبي مالك عن أنس قال في تفسيره آية: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾"الشورى: 23" قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أورده الفيروزآبادي في فضائل الخمسة والبلخي في ينابيع المودة والمحب الطبري في ذخائر العقبى بألفاظ مفادها: "أنه لما قُتل علي بن أبي طالب وفرغ قام الحسن بن علي رضي الله عنه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه واقتصر الخطبة إلى أن قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾"يوسف: 38"، ثم أخذ كتاب الله ثم قال: "أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن النبي أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه أنا ابن السراج المنير أنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين أنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾"الشورى: 23" واقتراف الحسنى مودتنا آل البيت"، وقال مثل هذا الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام بعد نزول البلاء بساحة آل البيت وتَنَكُّرِ منْ تنكَّر لهذه الحقوق والواجبات مُذَكِّراً من أضاع وصية رسول الله في آل بيته وذلك ما أخرجه الطبري في

تفسيره قال: قال السُّدِّي عن أبي الدليم لما جيء بعلي بن الحسين رحمه الله أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: "الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة" فقال له علي بن الحسين رحمه الله: "أقرأت القرآن؟" قال نعم قال: "قرأت آل حم" قال: "قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم" قال: ما قرأت: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: "وإنكم لأنتم هم؟" قال: "نعم"، ويوجد بين هذه الآية وما بعدها من الآيات تناسب يفيد وجوب المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه لما نزلت هذه الآية قال قوم في نفوسهم: "ما يُريد إلا أن يحثنا على أقاربه من بعده" فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم اتهموه فأنزل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾"الشورى: 24"، فقال القوم: نشهد يا رسول الله أنك صادق فنزل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾"الشورى: 25"، فمجرد التفكير في التقليل من شأن آل البيت سيئة لا بد لها من توبة، والاستجابة إلى المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيمان لذلك قال بعدها: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ "الشورى: 26"، وهذا التناسب هو الذي حمل السُّدِّي على أن قال: " في قوله:

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾"الشورى: 23"، قال: غفورٌ لذنوب آل محمد شكورٌ لحسناتهم" ا.هـ.

وهذا لا يكون إلا لخصوص آل محمد الحسن والحسين وفاطمة وعلي وما كان من ذريتهما، وقد درج السلف الصالح من صحابة وتابعين وغيرهم على فهم معنى الحب والمودة والتوقير والتعظيم لآل البيت النبوي وممارسته في واقع الحياة تقرباً إلى الله ورسوله في الدنيا والآخرة وطمعاً في شفاعة جدِّهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما عبَّر عنه الصديق رضي الله عنه حيث قال: "ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته" أخرجه البخاري من طريق عمر، بل جاء في الصحيحين أنه قال: "لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي"، وأخرج البخاري أيضاً أن أبا بكر الصديق كان يحمل الحسَن على عنقه ويمازح علياً بقوله وهو حاملٌ الحسن بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعليٌّ يضحك، بل إن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت لأبيها أراك تكثر النظر لعلي فقال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (النظر إلى وجه عليٍّ عبادة)"أخرجه الحاكم"، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفاطمة عليها السلام: "يا فاطمة والله ما رأيت

أحداً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكِ والله ما كان أحدٌ من الناس بعد أبيك صلى الله عليه وآله وسلم أحبَّ إليَّ منكِ"، وقوله: "لا أبقاني الله في أرض ليس فيها أبو الحسن"، قال الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في نظم درره: "لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهديين المرشدين إلا وله في ولاية أهل البيت عليهم السلام الحظ الوافر والفخر الزاهر كما أمر الله عز وجل بذلك في قوله: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾"الشورى: 23"، وتجده في التدين معوِّلاً عليهم متمسكاً بولايتهم منتمياً إليهم" ا.هـ، عملاً بظاهر القرآن والسنة والإجماع، ومن ذلك ما جاء عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) رواه الترمذي وقال حديث حسن وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك.

قلت: والحديث مشهور رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن ثابت كما جاء في المسند وعند ابن أبي شيبة في المصنف والفسوي في

المعرفة والتاريخ، وراجع مجمع الزوائد للحافظ ابن حجر الهيثمي وفيه زيادات تقوِّي المعنى المراد من موالاة عترته، ورواه أيضاً أبو سعيد الخدري كما جاء عند أحمد في المسند وأبو يعلى في المصنف وفيه نكتة لطيفة قوله عليه الصلاة والسلام: (وإن اللطيف الخبير خبَّرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) فتدبَّر أخي المؤمن كيف تَخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته وهم وكتابُ الله متلازمان لا يتفرقان كما أخبر الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، ونحن بدورنا نلفت انتباه الطالب للحق أن يكون محباً كحب سيدنا أبي بكر وعمر وكُبَرَاءِ الصحابة والتابعين وهو ما عليه منهج الأئمة الأعلام مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النعمان وأقوالهم في ذلك كثيرة جداً يصعب حصرها ويكفيك قول الإمام مالك[1] بتفضيل السيدة فاطمة على جميع الصحابة من النساء والرجال بل فضلها على نساء العالمين إلا على مريم ابنة عمران عليها السلام عملاً بظاهر الحديث أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم، إلا ما كان لمريم

1) ذكره الإمام السيوطي في كتاب الحاوي للفتاوي، وكذلك الإمام الرملي في الفتاوي.

بنت عمران)"رواه أحمد"، وكذلك مناصرته لمحمَّد النفس الزكية في زمن أبي جعفر المنصور بعدم قوله بوقوع طلاق المكره وعنى بذلك الخلافة وذلك من قبيل التورية، وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه ضُرِبَ لأجلهم، وأما الإمام الشافعي فحدِّث عن البحر ولا حرج وهو القائل:

يـــــا آل بيـــــتِ رســـــولِ اللهِ حـــــبُّكُمُ
فـــــرضٌ مِـــــنَ اللهِ في القُـــــرآنِ أنـــــزلَهُ
كفـــاكُم مِـــنْ عظـــيمِ القَـــدْرِ أنَّكُـــمُ
مَـــنْ لَـــمْ يُصَـــلِّ علـــيكُمْ لا صَـــلاةَ لَهُ

وكذلك قوله:

قَـــــالُوا ترفَّضْـــــتَ قُلـــــتُ كَلاَّ
مَـــــا الـــــرَّفْضُ ديـــــنِي ولا اعْتقَـــــادِي
لكِـــــنْ توَلَّيْـــــتُ غـــــيرَ شَـــــكٍّ
خـــــيرَ إمَـــــامٍ وخَـــــيْرَ هَـــــادِي
إنْ كَانَ حُـــــبُّ الـــــوَلِيِّ رَفْضـــــاً
فَـــــإنَّني أَرْفَـــــضُ العِبَـــــادِ

وأنشد الإمام الشافعي أيضاً:

إذا نَحْـــــــنُ فَضَّـــــــلْنَا عَليّـــــــاً فإنَّنَـــــــا
روافِـــــضُ بالتفضِـــــيلِ عنـــــدَ ذَوي الجَهْـــــلِ

وفَضْـــــــلُ أبي بَكْـــــــرٍ إذا مـــــــا ذَكَرْتُـــــــهُ
رُميـــــتُ بنَصْـــــبٍ عنـــــدَ ذِكْـــــري للفَضْـــــلِ

فـــــلا زِلْـــــتُ ذا رفـــــضٍ ونصْـــــبٍ كلاهُمَـــــا
بحبِّيْهِمَـــــا حـــــتَّى أوســـــدَ فِي الرَّمْـــــلِ

أما الإمام أحمد فقد أخرج في مسنده مالم يسبقه إليه أحد ويكفيك ما نقله بسنده المتصل إلى ترجمان القرآن ابن عباس أنه قال: "ما تفرق في الصحابة اجتمع بعلي"، أما البخاري فيكفيه فخراً ما رواه في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه...) فأعطاها لعليٍّ عليه السلام وفيه من الإشارات والعبارات ما تجعل كلَّ مسلم مؤمن يقف طويلاً للتدبُّر وهذا ما فهمه الخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب صهرُ النبي صلى الله عليه وآله عندما قال: ما أحببت الإمارة إلا يومها، أما الإمام مسلم فيكفيه من الفخر بأن طرَّز صحيحه بحديث عليٍّ عليه السلام الذي يقول فيه: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبيُّ الأميُّ

صلى الله عليه وآله وسلم إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"، وأما أبو داود فقد أخرج في سننه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)، وهذه منقبة من مناقبِ آل البيت وفضائلهم العظيمة التي اختصهم بها المولى سبحانه وتعالى بقيام خليفة رائد من نسلهم يخرج آخر الزمان وقت تغرُّب الدين واضمحلال معالمه وامتلاء الأرض ظلماً وجوراً فيملؤها قسطاً وعدلاً، وأمَّا الترمذي فقد أخرج من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: "كان أحب الناس إلى رسول الله فاطمة، ومن الرجال عليٌّ" وأمَّا الإمام النَّسائي فيكفيه كتاب الخصائص الكبرى وهكذا كل السلف والخلف.

فاعلم أخي المؤمن أن ما قدَّمناه في هذه العجالة التي تنوه بجلالة قدر آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما لهم علينا من حقوق متنوعة كما جاء في مصادر التشريع المتفق عليها ما هو إلا حرص وغيرة على أهل الحق والاعتدال لاسيما في هذا الزمان الذي استفحلت فيه غربة الدين وقلَّ الحق وناصروه وكثر الباطل ومقلدوه وقلَّ العلم وتفشى الجهل، وعزاؤنا في هذا كله قول الحق

سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾"هود: 40"، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾"الإسراء: 81"، ولأجل هذا قامت جمعية آل البيت السَّنية السُّنية في أرض المحشر والمنشر لنصرة هذا الحق المرغوب وتذكير المؤمنين بهذا الفرض المفقود فشمَّرت عن ساعد الجِدِّ وبدأت بنشر العلوم والكتب الشرعية التي تسعى من خلالها جاهدة لإحياء ما اندثر متمسكين بقول سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فكتمَهُ أُلجِمَ بلجامٍ مِنْ نَارٍ يومَ القيامة)"رواه أحمد "، ومن هذا المنطلق ولمَّا كثر السؤال عن حقيقة آل البيت عند أهل السنة والجماعة ذلك بسبب بروز كثير من الجماعات شرقاً وغرباً تقول بأنها توالي أهل البيت مع وجوب الاعتراف أن هذا الموضوع حارت فيه عقول العوام وزلَّت فيه كثير من الأقلام فأحببنا أن نظهر ونبيِّنَ بالدليل القاطع أن أهل الاعتدال والخِيار والوسطية هم أتباع الأئمة الأربعة الذين هم أكثر الناس موالاةً لآل البيت؛ لأنهم يعرفون حق المعرفة أن المرء مع من أحب، ورحم الله الصحابي بلال بن رباح إذ يقول: "غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه"، ونحن بدورنا نقول قولَ سلفنا: الجوع والعراء هيِّن علينا من أجل محبة أهل الكساء، فارتضيناها وحملناها

بكريَّةً عُمريةً عُثمانيةً علويةً حنيفيةً حنفيةً مالكيةً شافعيةً حنبليةً نهايتها محمديةٌ مهديةٌ مرضيةٌ بإذن الله تعالى، ومن أجل ذلك كلِّه أَلَفَ العالم السني الشافعي جلال الدين السيوطي الذي حمل رسالة السلف بسنده المتصل إلى أهل الخلف معبراً كتابه: "إحياء الميت بفضائل آل البيت" والميت هي أرض الموات التي لا ينبت فيها كلأ، واستعمله السيوطي هنا استعارة لإحياء القلوب الميتة في إعراضها عن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما أحوجنا اليوم لإحياء هذا الميت لكي نلقى الله على محبة آل بيت النبي جميعاً لاسيما آل بيت الكساء الذين خصهم المولى من عموم الآل بلا نزاع ولا خلاف ولا سجال، والله من وراء القصد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللَّهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إصدار

المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps